"بورصة" المطلقات

أخذت عدوى البحث عن زوجة ثانية تحت عباءة زواج "المسيار" أو الظرف أو المرض تنتشر في المدن والمحافظات السعودية، خصوصا تلك التي تشهد نهضة اقتصادية لافتة مثل الرياض وجدة ومكة والمدينة.

وفي الرياض التي تضم شبكات إلكترونية وبشرية للباحثين عن الأنثى الثانية حتى الرابعة، شبّه خطّابون وخطابات الحالة بـ "الإنفلونزا" في سرعة انتشارها وكثرة الموبوئين بها في فصل الشتاء.

وزعم أحد أشهر الخطابين في الرياض الفنان سليمان الوابلي الذي يفاخر بإشرافه على شبكة تضم نحو ١٤٥ امرأة أن " قرابة نصف سكان الرياض يرغبون الزواج من امرأة ثانية مسياراً"، لكنه لم يُعد ذلك إلى الطفرة الاقتصادية وحدها بل "إلى إهمال الزوجات والبحث عن المتعة الحلال من دون الحاجة إلى السفر للخارج".

ولذلك فإنه نصح الزوجات اللاتي يرغبن في الإبقاء على قلوب أزواجهن خالصة لهن "أن يكن أشبه بعارضات الأزياء في بيوتهن".

أما المشرف على موقع "زوجتي" الإلكتروني الذي يضم ٢٣٨٥٩٩ رجلاً وامرأة، معظمهم من الرجال الباحثين عن زوجة ثانية عبد الله الجوهر، فعلق على سؤال "الحياة" ضاحكاً: "غالبية الرجال إن لم يكونوا كلهم يرغبون الزواج بثانية، وأنا واحد منهم، لكن الإقبال من النساء على التعدد بات ضئيلاً جداً، وقليل منهن اليوم من ترضى بالمسيار الذي أصبح سيئ السمعة اجتماعياً".

لكن الخاطبة أم نواف وسط الرياض تنظر للموضوع من زاوية أخرى، إذ تعتقد أن بحث الرجل عن الأنثى أمر طبيعي وبدهي ورغبة المرأة في الرجل والمال معاً أيضا غير مستغرب.

وحول العروض المتوفرة لديها وعما إن كانت تجد صعوبة في تلبية طلب عملائها من الرجال الباحثين عن المسيار تقول: "ليس صحيحاً أن الرجال وحدهم من يبحث عن المسيار، فهناك نساء أيضا لا يناسبهن غيره، إلا أن عدداً منهن يحاولن استغلال ظروف الرجال في تحقيق الكسب المادي إلى جانب الزواج، لدي الآن بعض السيدات اللاتي لا يرغبن إلا في المسيار ولديهن بيوت مهيأة لذلك إلا أن مهورهن تتراوح ما بين ٧٠ إلى ١٥٠ ألف ريال"!

وإلى ذلك تعيد الباحثة الاجتماعية الدكتورة عايشة المانع انتشار هذا النمط من الزواج إلى "محاولة الهروب من المسؤولية، إضافة إلى غلاء المهور، فأصبح كلٌّ من الشاب والفتاة يبحث عن مخرج يناسب حالته المادية والاجتماعية".

لكنها لا ترى هذا النمط من الزواج يمثل حلاً اجتماعياً بل دعت علماء الدين إلى إعادة النظر في تحليله، رافضة القول بأنه يحد من السفر إلى الخارج وانتقال الأمراض.

عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وأستاذة علم النفس في جامعة الملك سعود وفاء محمود طيبة اعتبرت تشبيه انتشار المسيار بالأنفلونزا "تشبيها صحيحا، إذ كلا الاثنين يعد مرضاً بصورته الحالية، غير أن الأنفلونزا تذهب ولا تخلف آثارا تذكر على خلاف المسيار الذي يفتك بضحاياه من النساء وتبقى ندوبه وشماً قاسيا على معظم النساء اللاتي خضن تجربته".

ومع أن طيبة أكدت أنها لا تريد الخوض في "المسيار" من البعد الشرعي إلا أنها ضمت صوتها إلى "المانع" وأملت من علماء الدين أن يعيدوا النظر فيه، إذ "هو عبارة عن مجموعة من الحقوق الضائعة، وآلة للكذب والغش والخداع، في الوقت الذي يخلو فيه من كل معاني الزواج السامية".